فيلم «العطر» عن رواية باتريك زوسكيند:

قصة قاتل حرم من كل شيء عدا روائح العالم

عمان ـ «القدس العربي»

ـ من يحيى القيسي:

وأخيرا وافق الكاتب الألماني الشهير باتريك زوسكيند على تحويل روايته الرائجة عالميا «العطر: قصة قاتل» الى فيلم سينمائي بالاسم نفسه جاء أوروبيا في أنتاجه وعناصره في (146 دقيقة) وكلف نحو 63 مليون دولار، ويبدو أن العرض كان مغريا لزوسكيند بعد أن كان ممتنعا عن بيع حقوق انتاجها سينمائيا منذ صدورها في العام 1985، والرواية التي ترجمت الى العربية منذ سنوات ترجمت أيضا الى نحو أربعين لغة عالمية، وجلبت على ناشرها وكاتبها ملايين القراء والدولارات أيضا، وهي رواية عظيمة في قصتها وحبكتها ولغتها، وتدور أحداثها في القرن الثامن عشر في باريس حيث جان باتسيت غرينولي الذي يمتلك مهارة لا توصف في معرفة الروائح والعطور وتصنيفها وكيف اصبح وغدا مهووسا بصنع عطر ساحر من أجساد النساء وهذا الأمر حوله الى مجرم خطير، انها رواية تأخذ الروائح والعطور فيها دور البطولة ومن يقرأها ثم يشاهد الفيلم الذي أخرجه الألماني توم تايكور يجد أن المخرج كان حريصا على الاخلاص لأحداث الرواية قدر الامكان مع الانتباه الى اللغة البصرية السينمائية والتصعيد الدرامي، ولواحد مثلي عشق الرواية وانحفرت عميقا في وجدانه، وشاهد الفيلم متمليا ابداعات التصوير والاخراج والموسيقى سيجد أن العملين (الرواية والفيلم) يحملان تلك اللمسات الابداعية التي تضفي المزيد من الجماليات والغوص عميقا في النفس البشرية، ولا يملك المرء سوى أن يقع في عشق العملين معا، ولكن الرواية تظل الأقدر على ادخال القارىء في عوالمها الغنية وتحليقه بالخيال الجامح ومشاركته فيها.

طفولة بائسة وأنف خارق

يبدأ الفيلم من نهاية حكايته أي منذ اللحظة التي أدين فيها غرينولي (الممثل البريطاني بن ويشاو) في العام 1766م باختطاف الصبايا الجميلات في «غريسي» وقتلهن ويبدأ عبر الاستذكار بالعودة نحو عشرين عاما الى الوراء حيث ولد في حي بائس في باريس مليء بالروائح العطنة للسمك الزنخ والنفايات المتراكمة وروائح البشر، وفي اللحظات الأولى لولادته تنشق بأنفه روائح ما حوله وبدا أنه يمتلك أنفا لا يجارى، وتنقلنا اللقطات السريعة المتقطعة لتلك الأشياء وروائحها، فيما ينقلنا الراوي للاحداث بصوته الى بعض مقاطع الرواية التي كتبها زوسكيند متناوبا مع المشاهد البصرية التي تعبر أيضا بطريقتها الخاصة عن الحكاية، ولكن دور الراوي هنا يربط ما بين الحكاية ويقدم تعليقاته عليها، وهو دور أساسي ويساهم في اغناء الفيلم وجعله سلسا ومفهوما لمن لم يقرأ الرواية، ونتعرف كمشاهدين هنا على طفولة غرينولي ويتمه فقد تركته أمه منذ وضعته، و«فيما هو يطلق صرخته الأولى قاد أمه الى المشنقة» كما يقول النص المسموع المأخوذ من الرواية، وهنا يظهر لنا بشؤمه وخطورته منذ وعى «أنفه» كل ما حوله من روائح، وصار يميزها ويتنشقها بلذة، وكأنه يتناول طعاما شهيا، وتتواصل الأحداث لتقودنا الى تلك السنوات العصيبة التي قضاها يتيما في عهدة مدام جيلارد (سيان ثوماس) وكيف باعته بفرنكات معدودة لدباغ قاسي حيث قضى فترة طويلة يتعامل مع الجلود الطازجة وروائحها المدوخة، وقاده عمله يوما الى السوق المزدحم بالبشر وكان يتتبع روائحهم، وقد انذهل لتنشقه لروائح جديدة، وتبع رائحة فتاة تبيع الخوخ (كارولين هيرفارف) وكانت أولى ضحاياه، وعبر مشاهد بصرية مؤثرة نرى غرينولي يتنشق أجزاء جسدها العاري ويحتفظ في ذاكرته بهذه الروائح الجديدة المحيرة للبشر، وفيما بعد نراه يتعرف على بائع عطور ومخترع لوصفات شهيرة هو بالديني (داستن هوفمان) الذي يعاني الركود في تجارته والاحباط بسبب عدم قدرته على ابداع عطر جديد يرضي النساء الباريسيات، ولكن غرينولي ومعارفه الخارقة عن الروائح وتمييزها جعلته قريبا من بالديني بل عاملا لديه يتبادلان الخبرات، ويبدو غرينولي مهووسا بمعرفة أسرار حفظ روائح الأشياء كلها، ويعرفه بالديني على أسرار التقطير، وأسماء الأزهار، فيما يقدم له غرينولي وصفات لا تنتهي لعطور جديدة أعادت الحياة لتجارته البائدة، ونرى كيف يصف بالديني العطر بأنه يشبه السلم الموسيقي وأنه يتكون من 12 درجة وأن الدرجة الثالثة عشرة هي المفقودة والكل يبحث عنها فهي كالأسطورة، ولكن صاحب الأنف الخارق يريد المزيد لمحاولة أنتاج أعظم عطر عرفته البشرية فيسافر الى عاصمة العطور في أوروبا حينئذ «غريسي» وهناك يتعلم المزيد برعاية مدام أرنولفي، ولكن شغفه بالعطور يجعله يبحث عن تقطير روائح البشر ولا سيما الفتيات الجميلات اذ يبدأ بقتلهن والحصول على روائحهن ووضعها في قوارير، وثمة مشاهد تفصيلية أبدعها لنا المخرج لذلك القاتل وهو ينتزع روائح ضحاياه وهي طازجة ويقطرها في زجاجات خاصة حتى ضج أهالي غريسي من الجرائم الغامضة والقتل المتواصل لأجمل فتياتهم، والبقية معروفة في الحكاية عبر القبض على غرينولي ولكن بعد أن يكون قد صنع عطره الغامض الخطير،ولعل المشاهد الختامية للفيلم حينما يجتمع الأهالي الساخطين لحضور صلبه، تعبر تماما عن روح ما كتبه زوسكيند ووصفه الشائق لها، وكيف أصبح القاتل قديسا بنظرهم حينما يرش عليهم قطرات من عطره هذا بل يصابون جميعا بالتهتك وحالة من الاستلاب لا يستطيعون لها صدا، ويحفل الفيلم في تلك اللقطات بمشاهد عري كاملة لمجاميع بشرية كبيرة بالمئات قلما عرفتها السينما بكل تلك الجرأة.

في سياق ذلك نتعرف على دور التاجر النبيل أنطونيو ريشي (آلان ريكمان) الذي يحاول انقاذ ابنته الجميلة لاورا من القتل المحقق، وتساعد هذه الحكاية البوليسية الطابع في اذكاء عنصر التشويق والترقب على أحداث الفيلم، فالرجل مقتنع بأن هذا القاتل مهووس بالجمال وأن ضحاياه بقين عذارى ولهذا فثمة سبب غير جنسي لقتلهن، ويقوده تحليله هذا الى الهرب بابنته بعيدا ولكن «أنف» القاتل تبعته عبر مسافات بعيدة، وكانت لابنته بالمرصاد..!

صياغة بصرية شائقة

رغم أن رسالة زوسكيند الكاتب (يعيش في ميونخ) في روايته تشير الى أن هذا القاتل العبقري هو ضحية في النهاية لظروفه المأساوية وأنه لو وجد الحب منذ البداية لما أصبح مجرما، ثم أن عبقريته في صنع العطور قادته الى البحث عن (اكسير الحب) الذي ما ان يضع منه قطرات حتى يقع العامة والخاصة في حبه وتقديسه، فكل الذين كانوا حانقين عليه تحولوا في لحظات الى الاشادة به كبريء والنظر له كمخلص وقديس، لقد وجد غرينولي في العطر ما لم يجده في الحياة فالكل يحتقره وينظر له نظرة دونية، ولعل المشاهد الختامية تعبر عن خلاصة ما وصلت اليه فالرجل أراق قطرات العطر كلها فوقه، فانقض الناس متهافتين عليه (ومن الحب ما قتل) وأيا كانت الحكاية وتفاصيل حبكتها وما وراءها من اشارات، فان المخرج تايكور قد استطاع أن يجد مجموعة من الممثلين المتميزين لأداء هذه الأدوار بكل اقتدار، فالممثل الرئيسي البريطاني ويشاو رغم أنه غير معروف ومازال في الخامسة والعشرين من عمره الا أنه استطاع أن يدخل الى أعماق شخصية غرينولي ويتقمصها تماما، وساعدت ملامحه القاسية والساذجة معا على ذلك، وبدا كما لو أن زوسكيند كتبها له أساسا، أما الممثل الأميركي المعروف داستن هوفمان فهو أيضا استطاع ببراعة أن يؤدي دور بائع العطور ومخترعها جيوسيبي بالديني، وبقية الأدوار قام بها ممثلون ألمان وفرنسيون وبريطانيون أيضا، وهذا يتوافق مع الانتاج المشترك لهذه الدول لهذا الفيلم الذي انطلق خلال شهر ايلول (سبتمبر) الماضي في ألمانيا أولا واستطاع أن يجلب ثلاثة ملايين زائر خلال الشهر الأول من عرضه، اضافة الى أنه من المتوقع أن ينطلق في الصالات العالمية يوم السابع والعشرين من شهر كانون الاول (ديسمبر) 2006 أي متزامنا مع عطلة عيد الميلاد، فيما سبق مقرنصو اقراص الدي في دي الصالات ووزعوا نسخا هائلة من الفيلم، ويراهن المنتجون على 15 مليون قارىء أوروبي كانوا قد اشتروا الرواية وغيرهم الكثير ليشاهدوا الفيلم الذي صورت مشاهده في فرنسا واسبانيا وألمانيا وبرشلونة.

لقد استطاعت جهود فريق الفيلم أن تنقل لنا أجواء باريس في نهايات القرن الثامن عشر وما يمور فيها من أحداث، وبدت الأماكن والألبسة والأجواء مقنعة تماما وطبيعية ولا دور للمؤثرات الكمبيوترية فيها، فيما تناغمت الموسيقى مع الأحداث، ويحق لروائي كبير مثل زوسكيند أن يفرح لمدى اخلاص الفيلم لروايته، والى أنه سيساهم من جديد في زيادة عدد قرائه ودولارته أيضا، وهنا لا بد أن أتذكر أن الروائي في العالم العربي يدفع الكثير من روحه وماله لأجل كتابته فيما لا يناله غالبا الا الصدود والتجاهل والاحباط.

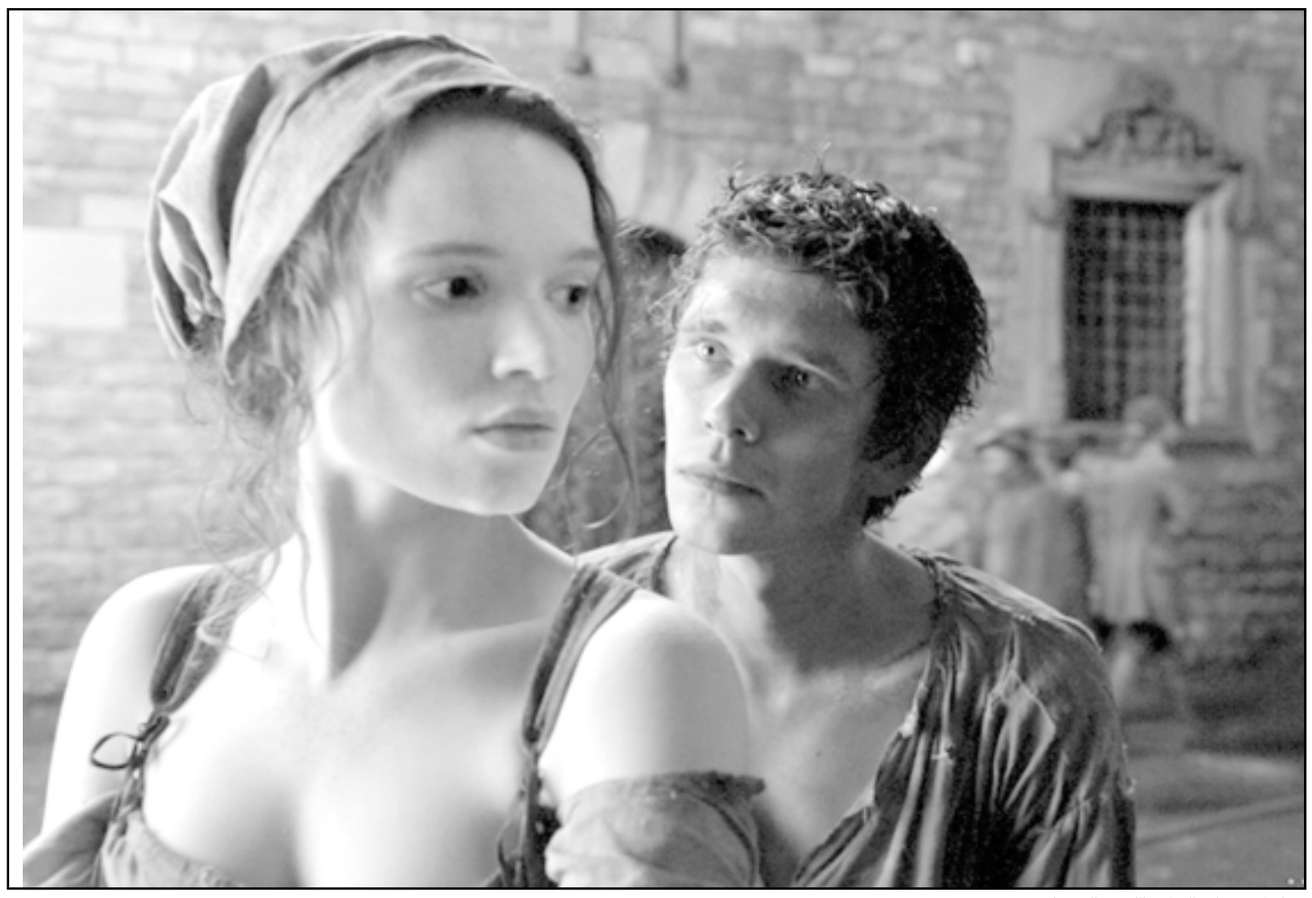

لقطة من فيلم «العطر» (القدس العربي)

فضائيات

التليفزيون المصري يرفع «توريث الفن» شعارا للمرحلة والعرب يبحثون عن «استراتيجية تايهة يا ولاد الحلال»

د. عماد عبد الرازق*

البلد على وش توريث

■ يضطلع التليفزيون المصري حاليا بدور جديد، اشك في أن يكون أى تليفزيون عربي آخر قد سبقه إليه، بوصفه بالطبع كان رائدا في كل المجالات الطيب منها والخبيث، من البرامج الجادة والتافهة، الى نشرات الأخبار المميتة ملا ورتابة وبلادة، وبرامج الافتاء الديني لكبار وصغار الشيوخ ذوي الذقون وحالقيها، وليس انتهاء بالفوازير وبرامج الكاميرا الخفية. يلعب التليفزيون المصري دورا خفيا او لنقل «مضمرا» في الترويج لسيناريو التوريث، وهو دور لا يلغي ولا ينبغي ان يعمي أعيننا عن الدور المباشر الذي يلعبه هذا التليفزيون على نفس الصعيد عبر الأحاديث واللقاءات الماراثونية مع صاحب السمو الفرعون الصاعد الواعد القابع في قدس الأقداس في معبد «لجنة السياسات».

من يتابع برامج الفنانين والفنانات ونجوم الأفلام والمسلسلات ويستطيع تحمل سماجتها وتفاهتها ولو لبعض الوقت، سيكتشف أن المساحة التي تعطى لأبناء الفنانين والفنانات فيها لا تقل عن تلك التي يحتلونها بالفعل في الأعمال الفنية. الأهم من ذلك ان التركيز هنا ليس على الأعمال المشاركين فيها فقط بل على أن تلك المواهب والعبقريات ورثوها أبا عن جد.

في حوار مع أبطال فيلم جديد تولى منتج الفيلم، أحد أفراد قبيلة العادلي المنتشرة انتاجا وتاليفا وتمثيلا وما خفي كان أعظم، تقديم الأبطال الى المذيعة عل أنهم جميعا من حاملي «الجينات» الفنية التي تجري في عروقهم مجرى الدم. ابن فاروق فلوكس، ابن أحمد ماهر، بنت سمير غانم ودلال عبد العزيز، ابن سعيد عبد الغني، وهناك كثيرون في البرامج الأخرى، ابن محمود ياسين وشهيرة، ابن فاروق الفيشاوي، بنت جلال الشرقاوي، ابن عادل إمام، أخوة إلهام شاهين، بنت أشرف عبد الغفور، بنت محمد شوقي، والأجيال تتوالى إلى أن يأتي يوم يصبح الفن حكرا على أبناء الفنانين والفنانات.

في حوار آخر مع حسين حسن الأمام، ابن مخرج الروائع وملك الميلودراما في السينما المصرية، روى كيف كان يتعرض لنظرات الزملاء والأصدقاء الغريبة أو المستهجنة لمجرد أنه دخل الوسط الفني من باب أنه ابن المخرج المعروف ولم يكن أحد مستعدا لأن يعترف له بموهبة من أى نوع. في تلك الأيام، يقول حسين الإمام، كانت تلك مسألة شاذة أو غير مألوفة، أما اليوم، والكلام له أيضا، فقد صارت من أكثر الأمور عادية؟! وهذا هو بيت القصيد. لم يعد أحد في مصر المحروسة يناقش القضية ولا يستهجنها ولا يعترض عليها، لأن هذا هو ناموس الحياة الطبيعي: الفنان لا يلد إلا فنانين، والفنانة لا يمكن ان تحمل ألا بأجنة فنانة، والإعلاميون ينقلون إلى ذريتهم الجينات الإعلامية، وكذا أساتذة كليات الطب، وهم أول من أطلق هذه الموجة الوراثية في السبعينات واحتكروا بها مقاعد هيئات التدريس لذرياتهم، ومن يومها وتيار النظام العائلي في تصاعد مستمر حتى أوشك أن يبتلع البلد بأكمله، وصار قاب قوسين أو أدنى من توريثها. فما الذي تغير منذ أيام صعود حسين الأمام حين كان غرا صغيرا في كنف أبيه، حتى اكتشفت مصر فجأة «حكاية الجينات» السحرية هذه. ولماذا لا ينسحب هذه الاكتشاف العلمي الفذ المفاجئ على أبناء الأدباء والشعراء والموسيقيين؟

أين هم الأدباء من نسل طه حسين وتوفيق الحكيم، ومحمود تيمور، ونجيب محفوظ ويوسف إدريس، والشعراء من نسل أحمد شوقي وحافظ إبراهيم وعلى محمود طه، وبدر شاكر السياب، ونازك الملائكة، ومحمود درويش وسميح القاسم ومظفر النواب؟ ولماذا لم ينجب صلاح عبد الصبور أو عبد الرحمن الشرقاوي شاعرا مسرحيا؟ ولماذا لم يورث محمد عبد الوهاب عبقريته لأحد؟ ومسكين هو فريد الأطرش الذي مات قبل أن يورث عبقريته لأحد. وكيف فات كل من وليام شيكسبير، وفيكتور هوغو، وموليير وراسين وكورنيه أن يتركوا للبشرية ذرية تحمل ولو النذر اليسير من وهج العبقرية. وأرجو أن يفيدنا الزميل العزيز أمجد ناصر ما إذا كان قد ورث جينات موهبته الشعرية والأدبية لأي من ذريته السعيدة.

أنا أقول لكم؟ لأن هذه الإبداعات لا يمكن أن تصدر إلا عن مواهب حقيقية ولا يمكن لكل من هب ودب أن يدعيها. وإن تجرأ وفعل فمصيره السقوط سريعا الى غياهب النسيان. والأمر له علاقة أيضا بآليات التلقي في هذه الإبداعات التي تحكم العلاقة بين المبدع وعمله ومن يتلقاه. فبوسع أي كان ان يدعي أنه شاعر أو روائي ويكتب ما يشاء وقد يجد مأفونا ينشره له أو ينشره (بفلوسه) لكن هيهات ان يجد من يشتريه او حتى يقتنيه بالمجان ولا حتى يقرأه. (ألم ينشر العقيد القذافي مجموعة قصص قصيرة واستأجر حفنة من النقاد الملاكي ينظرون لعبقريته الفذة التي تبرعمت في البداية من خلال الكتاب الأخضر؟) والأمر نفسه ينسحب على الغناء، فلا يجرؤ مطرب ان يدعي لابنه موهبة ليست عنده ويقدمه في حفل عام، لأن الجمهور سيقذفه بالبيض والطماطم إن لم يكن بالحجارة. هذه مواهب تفضح من لا يملكها ويدعيها، ولا تفلح معه أنصاف الحلول.

وأما التمثيل والإعلام وما شابه فمن السهل على أى فسل ان يدعيها ومع تدني مستويات التلقي وانحطاط الذوق العام وانعدام النقد تقريبا (فيما عدا النقاد الملاكي الذين يستأجرهم كل فنان أو فنانة) لن يكون هناك من يفرق بين الغث والثمين، أو بين التمثيل الدرامي والتمثيل الكولورفيللي، بين مذيع ناجح وآخر بليد، أو متلعثم، أو وقح، أو مذيعة قبيحة تتغندر وأخرى جاهلة تتثاقف.

على هذا النحو تسير مصر المحروسة بخطى أكيدة نحو تقبل وراثة المهن والمناصب والوظائف والمواهب والشركات والبزنس كأكثر الأمور طبيعية في الحياة. فلماذا تتوقعون ان تشذ الحياة عن سنتها الطبيعية حين يتعلق الأمر بوراثة الرئاسة؟ بل إن هذا هو بالضبط التعليق الذي نقل عن الرئيس مبارك في إحدى الحفلات الخاصة التي كان ضيفا عليها، وتوالى عليه حفنة من كبار رجال الأعمال يعرفون بأنفسهم وبمشاريعهم العملاقة، وقد اصطحب كل واحد منهم ابنه ليقدمه للرئيس على أنه «المحروس» الفذ الذي سيتولى إدارة المشروع. فلم يتمالك الرئيس نفسه وأسر إلى أحد رجالاته بالقرب منه «اشمعنا يعني جت الحكاية عند ابني ووقفت؟!»

صحيح، اشمعنا؟ حتى أمثالنا الشعبية تؤكد هذه السنة الطبيعية جدا للحياة: افلا يقولون إن «من شابه أباه فما ظلم»، و«من شب على شيء شاب عليه»، و«اقلب القدرة على فمها تطلع البت لأمها»، و«ابن الوز عوام» ومن ولد لرئيس صار رئيسا، وإن بعد حين.

العرب يتسولون استراتيجية

■ على واحدة من ثلاث قنوات مدعومة بالأموال العامة في الولايات المتحدة تعرف باسم «سي سبان» بث برنامج خاص عن إيران تضمن حلقة نقاش بين عدد من المختصين في الشؤون الإيرانية والشرق الأوسط بوجه عام في حضور جمهور من عامة الناس والمهتمين. السؤال المحوري بالطبع كان حول الخطر الذي تمثله إيران إذا ما تحولت الى دولة نووية، وماذا عساها الولايات المتحدة فاعلة لوقف هذ التهديد. وتطرق النقاش إلى دور الدول العربية، وبالأحرى دورها الغائب أو شبه المعدوم. وردا على هذا السؤال قال أحد الضيوف، وهو باحث في «معهد بروكينغز» اسمه كينيث بولاك، بأن المسؤولين الأمريكيين طرحوا هذا السؤال على نظرائهم في الدول العربية خاصة دول الخليج: «ماذا ستفعلون لو صارت إيران دولة نووية؟» فكانت الإجابة المباشرة تأتيهم: ماذا ستفعل أميركا؟ وعلق الخبير على ذلك قائلا «العرب لا يفكرون استراتيجيا.. فقط خطوتان أو ثلاث للأمام. Arabs don't think strategically, only two or three steps down the road». وبالنهاية، يقول الخبير، كل ما تفعله دول الخليج هو التعايش أو التكيف مع إيران، خاصة في غياب توازن القوى الذي كان قائما حتى وقت قريب، بعد أن صار العراق بلدا محطما (A Brok-en Country) على حد تعبيره.

ولتقارنوا هذه الكلمات بالتعليقات التي صدرت عن هذه الدول، وقد انضمت اليها مصر والأردن، في أعقاب جولة وزيرة الخارجية الأمريكية الأخيرة في المنطقة، والتي تبلورت في بيان صدر عن هذه الدول يذكي ويؤيد ويدعم كاملا خطة الرئيس بوش الجديدة للعراق. (وأوشكت بعض هذه الدول في تصريحاتها المنفردة ان تستخدم العبارة التقليدية المستهلكة: تطابق كامل في وجهات النظر بين الطرفين). في نفس هذه اللحظات التي كانت الدول العربية المذكورة منهمكة فيها بالتصديق على الخطة المباركة، كانت المعارضة لها على اشدها وتزداد ساعة بعد أخرى في قلب العاصمة الأمريكية، في غضون دقائق من خطاب بوش الذي أعلن فيه خطته، صدر بيان رسمي يمثل وجهة نظر الحزب الديموقراطي، وفي غضون يومين بيان مشترك ضم ثلاثة من كبار مجلس الشيوخ الحزبين الديموقراطي والجمهوري، جوزيف بايدن (مرشح للرئاسة)، وكارل ليفين، والجمهوري «تشك هيغل» الذي ذهب الى حد اتهام الرئيس بوش «باتباع سياسة خارجية خطيرة جدا سوف تقود البلاد الى مستنقع لا نجاة منه». وتبع ذلك بيانات فردية من كل من «هيلاري كلينتون» و «باراك أوباما» وكلاهما مرشح للرئاسة في 2008. كل هؤلاء اعتبروا الخطة «تصعيدا للحرب» وعلى نقيض تام لما أسفرت عنه نتائج انتخابات الكونغرس النصفية العام الماضي، التي كانت استفتاء بالرفض على حرب العراق ودعوة لعودة الجنود الى الوطن بأسرع وقت ممكن. كل هذا لم يكن له أي صدى أو ترددات او مجرد ذكر ولو على سبيل التكتيك او المناورة السياسية في الدول العربية التي عانقت الخطة بالأحضان. ومن كان منكم بلا استراتيجية، فليبتع لنفسه واحدة من السوبر ماركت او سوق الخضار، أو يبعث مناديا في الأسواق ينوه بأن هناك «استراتيجية تايهة يا ولاد الحلال»، فإن لم يجد كل هذا فلا مفر من أن يتبنى واحدة، ثم يصفع نفسه على قفاه.

عشية إعلان الرئيس بوش خطته، استضافت «الجزيرة» نقاشا ضم كلا من الدكتور منذر سليمان من واشنطن، والدكتور عمر حمزاوي وكاتب كويتي في الاستديو. تساءل د. حمزاوي، لماذا لا تتبنى الدول العربية استراتيجية مماثلى لتلك التي تبنتها أمريكا بشأن الملف النووي لكوريا الشمالية، وتقضي ببحث القضية من خلال محادثات سداسية الأطراف تضم الدول المعنية مباشرة بالقضية، وهى الكوريتين والصين واليابان وروسيا والولايات المتحدة؟ الكاتب الكويتي رد بأن الجامعة العربية مؤسسة عقيمة ولم يحدث ابدا أن حلت أى قضية عربية (وماذا عن احتلال العراق للكويت الذي استصدرت الجامعة قرار خاصا له شرع الاستعانة بالقوات الأجنبية والصديقة؟). وعلى فرض أن ذلك صحيحا، ماذا عن مجلس التعاون الخليجي، المعني في المقام الأول بملف إيران النووي؟ هل هو ايضا مؤسسة عقيمة. هنا سكت الكاتب الكويتي عن الكلام المباح.

* ناقد سينمائي من مصر

وارضيات

د. سعاد صالح: ما قام به المغني مدعاة للاستحسان وليس للذم

فتوى تحذر من الصلاة في جامع المطرب سعد الصغير باعتباره مسجد ضرار

القاهرة ـ «القدس العربي»:

تعيش اسرة المطرب الشعبي سعد الصغير الذي تحول لنجم تتصدر صوره ملصقات السينما ـ ازمة غريبة من نوعها اثر صدور فتوى من عالم الدين د. محمد المسير الاستاذ بجامعة الازهر تحذر المسلمين من الصلاة في المسجد الذي بناه سعد عقب نجاح فيلمه (عليه الطرب بالتلاتة) والذي شاركت في بطولته دينا، وقد اعتبر المسير الذي يدرس الشريعة بكلية اصول الدين ـ المسجد الذي بناه المطرب الشاب يرقى لمستوى المسجد الضرار الذي نهى الله نبيه صلى الله وعليه وسلم من الصلاة فيه فقال في شأنه «ولا تقم فيه ابدا» وارجع عالم الدين فتواه الى ان العلماء اعتبروا المساجد التي تبنى من المال الحرام بمنزلة المسجد الضرار الذي بناه المنافقون في صدر الاسلام لتفريق المسلمين وزرع الفتنة بينهم.

وقد احدثت فتوى المسير جدلا واسعا في اوساط الحي الذي تقيم به اسرة سعد الصغير حيث تراجع عدد الذين يؤدون الصلاة من المسجد خشية الا تقبل.

وفي تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» قال المسير بوسع هؤلاء ان يصلوا بالمسجد عند الضرورة اما اذا كان هناك مسجد قريب منهم فالافضل ان يذهبوا اليه.

واعتبر استاذ الشريعة المال الذي يجنيه الفنان من اعمال تحض على الفجور وتظهر فيها الفنانات بملابس مثيرة حرام ولا يجوز اخراج الزكاة منه عملا بالقاعدة الفقهية «والله طيب لا يقبل الا الطيب».

كما افتى بعدم جواز ان يمارس الرجال الرقص مع النساء واعتبر ذلك من اعمال المنكر التي تستوجب التوبة منها.

وقد عبر سعد الصغير عن اسفه الشديد من الفتاوى التي تحذر المصلين من الاقتراب من مسجده واعتبرها متشددة ودعا اصحابها الى ان يتقوا الله في المسلمين والا يقدموا على رميهم بالاتهامات بغير دليل معتبرا ما قام به من بناء المسجد قاصدا وجه الله عز وجل.

وذكر الصغير الى انه يجتهد في عمله ولا يدعو الناس للمنكر بل يحرص على ان يسعدهم بكلام ليس فيه خروج على الاداب العامة وبالتالي لا يشعر بأن ما يقدم عليه لا يعد حراما وذلك لان الاسلام لم يحرم الغناء.

ونفى ان يكون رقصه مثيرا للشهوات متساءلا كيف يكون الرجل مثيرا للغرائز وهو يرتدي كامل ملابسه كما ان المرأة هي مصدر الاغراء والانوثة؟

ودعت زوجة سعد علماء الدين ان يكفوا عن تحريم الفنان والفنانين وان يحملوا على تعليم الناس امور دينهم والا يكونوا متشددين كي لا ينفر منهم المسلمون.

وقالت مروة زوجة الصغير انني وزوجي نشعر بالضيق الشديد لان عمل الخير الذي قام به زوجي تحول بين يوم وليلة الى مصدر حزن وذلك بعد ان افتى احد علماء الدين بأنه لا يجوز للفنان ان يقوم ببناء مسجد او ان ينفق امواله في الزكاة والصدقات بزعم انه مال حرام.

وقد رفض عدد من علماء الدين فتوى المسير واعتبروها تشددا في غير محله معتبرين ما قام به الصغير خطوة ينبغي ان نشجعه عليها.

وذكر جمال البنا الكاتب والمفكر الاسلامي ان اموال الفنانين ليست حراما بل ينطبق عليها ما ينطبق على اموال جميع العاملين في مهن مختلفة فاذا احسنوا واتقوا الله فيما يقدمون فان اموالهم حلال وطيبة واذا كانت عكس ذلك اعتبرت مصادر اموالهم مشبوهة.

واعتبرت د. سعاد صالح عميد كلية الدراسات الاسلامية السابق ـ ما قام به المطرب مدعاة للاستحسان وليس للذم وقالت في تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» ينبغي ان نأخذ سعد وامثاله باللين والحسنى لان النبي صلى الله عليه وسلم قال بشروا ولا تنفروا.

سعد الصغير في لقطة من احد افلامه

اخبار فنية

برنامج «غيرلي حياتي» يغير حياة المشاركين

دبي ـ «القدس العربي» ـ من احمد جمال المجايدة:

في الحلقة الثانية عشرة من برنامج « غيّر لي حياتي» خضعت المشتركة الأولى سحر، 18 سنة، طالبة، من لبنان، التي كانت تعاني من إصابة في العامود الفقري وهددتها بالشلل نتيجة للعدوان الإسرائيلي في تموز/ يوليو 2006 حيث بقيت تصارع الموت تحت الأنقاض لعشر ساعات لجلسات مكثفة في العلاج الفيزيائي المتخصص للعامود الفقري، لمدة شهرين، ثلاث مرات في اليوم، كما أجريت لها عملية جراحية لتجميل الأنف، وبذلك تغيّر حال سحر وأصبح بإمكانها متابعة دراستها بشكل طبيعي والانطلاق في حياتها الجديدة.

كما خضع المشترك الثاني غسان، 45 سنة، من لبنان الذي فقد عينه خلال العدوان الإسرائيلي على لبنان في تموز/ يوليو 2006 ودمر منزله، خضع لعملية جراحية من قبل الفريق الطبي لترميم قرنية العين، وحصل على بديل اصطناعي لعينه المفقودة مطابق بالشكل واللون لعينه السليمة، وعليه فإن غسان يستطيع أن يعيش حياته بشكل طبيعي بعد أن أزال البرنامج آثار العدوان الإسرائيلي وساعده على الانطلاق إلى الحياة العادية.

أما الحلقة الثالثة عشرة من برنامج « غيّر لي حياتي» تضعنا المشتركة لطيفة، 46 سنة، من لبنان، في صورة معاناتها الطويلة مع التشوه الذي أصاب وجهها وفقدها لجزء من أنفها نتيجة انفجار شاحنة مفخخة خلال الحرب الأهلية في لبنان، حيث أنقذت من تحت الأنقاض بينما فقدت أمها وأختها وأبناء أخيها بالانفجار.

لطيفة، التي تعمل بائعة متجولة وتبيع مواد منظّفة للمنازل والمكاتب، منعها التشوه من القيام بأعمالها بشكل طبيعي كما كان سببا في توقف دراستها وتخلي خطيبها عنها واحترق قلبها مع احتراق جلدها منذ عشرين عاما.

فهل تشفى لطيفة من تشوهها الذي سببه انفجار السيارة خلال الحرب الأهلية ويساعدها البرنامج في العودة لحياتها الطبيعية؟

وما الذي سيجريه الفريق الطبي المعالج لها لاستعادة حالتها الطبيعية؟

احدى المشاركات في «غيرلي حياتي»